صورة اسمه خلق ولولا ان الله تعالى ستر جمال الصورة محمد صلى الله عليه وسلم بالهيبة والوقار واعمى عنها آخرين لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنياوية الضعيفة وقد وقعت لعائشة رضي الله عنها ابرة في ظلمة في بيتها فرأتها وابصرتها بنور ضياء وجه محمد صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح ان وجهه كان مثل الشمس ومثل البدر على قدر ما يستطيع كل احد ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم يكن يملأ عينيه منه انتهى ولقد احسن البوصيري حيث قال

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى ... للقرب والبعد فيه غير منفحم
كالشمس تظهر للعينين من بعد ... صغيرة وتكل الطرف من امم

وهنا مثل قوله ايضا

انما مثلوا صفاتك للناس ... كما مثل النجوم الماء

والبهجة اي الحسن ويطلق ايضا على السرور ويحتمل ذلك هنا والكمال هو تمام الجمال فيما يرجع الى معاملة الخلق والخلق فيما يرجع الى الصورة الظاهرة والاخلاق والاحوال الباطنة ومعاملة الخلق والخالق والبها هو الجمال ايضا بتفرقة تظهر من كلام ابن القوطية والزمخشري في الاساس قال بن القوطية بهو وبهي بها ملأ العين جماله وقال في الاساس شئ بهي اذا على العين حسنه موش وروعته وقد بهو الشئ وبهي وقد ملا عيني بهاؤه وزاد في القا في وزنه انه كدعا وسعى ولم يذكرها الجوهري والنور الاقرب ان مراده نور وجهه وذاته الظاهرة فهو مما يناسب البهجة والبها يعني انه في بهجته وبهائه ذو نور يعلوه ويجلله والمتبادر من هذه الالفاظ وهو وصف ذاته صلى الله عليه وسلم ويحتمل المراد حسن الكون وجماله وبهجته وكماله وبهاؤه ونوره يعني ان ذلك منه صلى الله عليه وسلم وهو مصدره واليه استناده وهو صاحبه فكل حسن وجمال وبهجة وكمال ونور ظهر في الوجود وشوهد في اي حادث موجود فهو صلى الله عليه وسلم اصله وسببه ومادته في الملك والملكوت والجبروت والرحموت فهو طراز الحلة ومنه انشقت الاسرار وانفلقت الانوار فرياض الملكوت بزهر جماله

مونقة

مونقة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة فلا شئ الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسط صلى الله عليه وسلم والولدان هم صغار خدم اهل الجنة وغلمانهم المذكورون في القران واحدهم وليد وهو الغلام قال ابن عطية وجعلهم ولدانا لانهم في هيئة الولدان في السن لا يتغيرون عن تلك الحال انتهى والحور اي الشديدات سواد العيون وبياضها ازواج اهل الجنة المخلوقة فيها واحدها حوراء والغرف هي منازل رفيعة في الجنة واحدها غرفة والقصور اي في الجنة واحدها قصر وهو ما احتوى على دور وبيوت عديدة وهذه الاشياء المذكورة ليست مختصة بالنبي صلى الله عليه وسلم لكنه اعظم اهل الجنة واجلهم واكثرهم حظا ونصيبا منها واعلاها وارفعهم مقاما فيها واسناهم واشرفهم منزلة واكرمهم نزلا وثوابا وهو المخبر بنيل ذلك لغيره وهو السبب في نيله له والجنة بما فيها انما خلقت من نوره ولاجله فهو صاحب ذلك كله والثنا بالتعريف وهو الصواب ووقع بتركه مضافا الى ما بعده في النسخة السهلية واخرى قديمة ايضا الشكور لله تعالى فقد كان دائم الحمد والشكر لله تعالى والثناء عليه بما هو اهله ولكثرة حمده سمي باحمد ومحمد وكذا كان شكورا للوسائط مؤديا حقوقهم في ذلك كما ينبغي فقد اثنى على ابي بكر واعترف بمنه عليه في نفسه وماله وقوله صدقت وقول الناس له كذبت وعلى الانصار بما اووه ونصروه وعلى خديجة في حسن عشرتها وعلى عثمان في نفقته في جيش العسرة وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين والقلب المشكور اي المثنى عليه المشهود له بالخير والصدق قال الله العظيم وانك لعلى خلق عظيم وقال ما كذب الفؤاد ما راى وقال الم نشرح لك صدرك وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب العباد واختار منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته وقال ابو الحسن النوري شاهد الحق

Copyright King Saud University